مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

تمثلات الجسور القرائية بين الناقد والقارئ
(قراءة في مدونة الناقد عبد العظيم السلطاني: نقد النقد الثقافي مثالا)

أ.م.د سامر عبد الكاظم جلاب
جامعة بابل – كلية التربية الأساسية

Representations of reading bridges between the critic and the reader(A reading in the blog of the critic Abdulazim Al-Sultani: The Criticism of Cultural Criticism as an Example)

Asst.Prof. Dr. Samer Abdul Kazim Jallab
Babylon University - Faculty of Basic Education

الملخص

حضور القارئ شكل بعدا معرفيا يدور في ذهن الذائقة الإبداعية سواء أكان فنا أدبيا أم نصا نقديا، بوصف القارئ بوصلة تدفع بالنص الادبي الى مساحة التداول المعرفي والثقافي. فالمبدع الذي يغيب صورة القارئ أمامه يخلق نصا متعثرا، وهذا الامر جعل النقاد أيضا يولون مساحة القارئ اهتماما كبيرا بوصف القارئ يشكل مساحة رحبة في الذائقة المعرفية، الى جانب ذلك تعد أولى مهام الناقد في مقاربته للنصوص الإبداعية تقديم فسحة جمالية يتذوقها القارئ بالتحديد. علاوة على ما ذكر يعد الوعي الكتابي ناضحا متى ما قدم واستقطب جمهورا من القراء. ودائرة البحث تقف عند تجليات هذا الوعي في مجال إغناء القارئ، والحرص على إقناعه، وفتح أفاقه وصولا إلى التفاعل بين النص المكتوب والقارئ. سنقف عند ملامح الجسور القرائية التي أنشأها الناقد عبد العظيم السلطاني في مدونته النقدية. ونُرجع الدواعي التي وقفت لخلق مقاربة هذا المنجز عدّه باكورة عمل جديد في مساحة اشتغال الدراسات الثقافية والمعرفية في مجال نقد النقد.

وأفصح البحث أن المتن النقدي لمنجز السلطاني في مجال نقد النقد الثقافي قد هيمن فيه تقنيات وإجراءات نقدية شكلت بمجملها دوال دالة لوعي النقدي للسلطاني في أن ينسج جسورا قرائية تمتد من نصه النقدي الى ذهن القارئ. معتمدا القضايا والظواهر الثقافية والنقدية الحاضرة في الوسط الثقافي سواء على مستوى التنظير للمفاهيم والمصطلحات أم على مستوى التطبيق من ناحية الإجراءات المنهجية، فضلا عن تماسك وانسجام البعد التطبيقي بما أفصح عنه التنظير

Abstract

The presence of the reader has formed a cognitive dimension that revolves in the mind of the creative taste, whether it is literary art or a critical text, as the reader is a compass that pushes the literary text to the space of cognitive and cultural circulation. The creator who is absent the image of the reader in front of him creates a stumbling text, and this matter made the

critics also pay great attention to the reader's space, as the reader constitutes a wide space in the cognitive taste, besides, the first task of the critic in his approach to creative texts is to provide an aesthetic space that is specifically tasted by the reader. In addition, the first task of the critic in his approach to creative texts is to provide an aesthetic space for the reader to savor. The research circle stands at the manifestations of this awareness in the field of enriching the reader, making sure to convince him, opening his horizons, and reaching the interaction between the written text and the reader. We will look at the features of the reading bridges created by critic Abdul Azim Al-Sultani in his critical blog

يحمل الوعي الكتابي بين طياته هُوية الكاتب وتطلعاته. وإلى جانب ذلك يُعد ملمحا بارزا يمكن في اثباته تتبع البعد المعرفي والثقافي للكاتب، من طريق ما يبثه في النص الإبداعي، سواء أكان شـــعرًا أم نثرًا أم نقدًا أدبيًا. ودائرة البحث تقف عند تجليات هذا الوعي في مجال إغناء القارئ، والحرص على إقناعه، وفتح آفاقه وصولا إلى التفاعل بين النص المكتوب والقارئ.

فثمّة دراسات معرفية تكتسب من القيمة العلمية الشيء الكثير، من اثناء ما تبثّه من فيض معرفي وثقافي للقارئ. في حين تنشـطر دراسـات أُخر وتحمل قيمة معرفيه أيضـا، ولكن لا تجد مسـاحة من القراء المتفاعلين. ويمكن أن نرجع الحضـور المعرفي للدراسـة من دون غيرها إلى الوسائل المعرفية التي يستهدفها المؤلف (المبدع). إذ تتوخى تلك الوسائل المعرفية انشاء الجسر القرائي بين النص والقارئ، الذي يعنى بمواكبة المعرفة واضـاءة مسـاحات التطور. وهذه مهام النقاد اتجاه القراء

إذ ((إن عمل النقد هو الذي يقرب له البعيد ويعصّر القديم ، ويزيل الغبار ويستخلص الجوهر، وما على القارئ بعد ذلك الا تتبعه فاذا به يجد كنزا لم يكن ليصل اليه وحده))[١]

وفي بوتقة أهمية تلك الدراسات سنقف عند ملامح الجسور القرائية التي أنشأها الناقد عبد العظيم السـلطاني في مدونته النقدية، وبالتحديد كتابه (نقد النقد الثقافي– رؤية في مسـاءلة المفاهيم والضبط المعرفي)[٢].

إنّ ما يساعد الشروع في فحص النص – ايّ نص– وجود الثيمة المهيمنة فيه، بوصفه نصا مدروسا. ولأَنَّ النصوص تتنوع من حيث المنابع التي نشأت منها، فإننا – هنا– بصدد نص نقدي فكري يختلف عن النصوص الإبداعية الأُخرى كالشعر أو الرواية.

الجسر القرائي مجموعة الخطوات التي يسلكها المؤلف/ الناقد من أجل ايصـالها إلى القارئ/ المتلقي وتفاعله معها. وهذا الأمر نتلمس صداه في نظرية القراءة والتلقي.

إن أهم الأسباب التي حملت على مقاربة هذا المنجز ذلك أنه باكورة عمل جديد في مساحة اشتغال الدراسات الثقافية والمعرفية في مجال نقد النقد. الذي يمكن أن يكون على هرم الدراسات التي تعنى بالنقد الثقافي، بوصف الأخير يشغل مساحة كبيرة في الدرس الأكاديمي وهو ((نشاط إنساني معرفي يتناول مختلف المنجزات الفكرية والمعرفية والخطابات الحاملة لأنساق تاريخية أو تداولية اجتماعية))[٣] . لذا أن يأتي قلم يعنى في الإفصاح عن مقاربة للنقد الثقافي في مجال نقد النقد يعد خطوة جديدة في الاعمال النقدية الثقافية العميقة، وتصـــور للقارئ عمق الحفر المعرفي من أجل اقناع القارئ، فضــلا عن ذلك شـغل هذا المنجز أقلام النقاد والباحثين، إذ قارب المنجز أكثر من قراءة سـلطت الأضـواء في محطات متنوعة من القضـايا الثقافية والنقدية المبثوثة في متن الكتاب[٤] ، ومن جانب آخر فتح مساحات اشتغال معرفيه وثقافية واعدة. فضلا عن ذلك هو منجز معرفي يقوم على تقصي أثر المتون، من أجل إغناء القارئ فـــ ((المقاييس المنهجية ليست في مأمن من كل نقد إذ يمكن إعادة فحصها وتحسينها وتعويضها بأفضل منها))[٥].

إذ نجد الناقد قدّم إضاءات معرفية مبثوثة بين دفتي الكتاب، وقد استهل أولى تلك الاضاءات بمد الجســـور القرائية للوصـــول إلى القارئ من طريق فتح بوابة العنوان الرئيس للكتاب؛ إذ فتح الحوار مع المتلقي بصـــياغته عنوان الكتاب الذي يعد البوابة الأولى للدخول في اشـــتباك معرفي بين الكاتب والقارئ بوصـــف عتبة العنوان ((الدليل الذي يفضـــي بالقارئ إلى النص ويضـــئ الطريق الذي ستسلكه القراءة))[٦]، اذ جاء عنوان الكتاب (نقد النقد الثقافي – رؤية في مساءلة المفاهيم والضـــبط المعرفي)، نلحظ أن الإضـــافة لمفردة نقد النقد تمثل مســـاحة اســـتقطاب عن طريق إضافة مفردة (الثقافي) إلى مصطلح نقد النقد، وهذه الجدة تذهب بالقارئ إلى مساحة بعيدة في تتبع المكتوب عنه، بوصفها مجاورة لمصطلح نقد النقد الذي يشكل مساحة أوسع في المدونة النقدية. فعنوان الكتاب يشـــكل فضـــاء جاذبا للمتلقي، من خلال جملة من العناصـــر تتفاعل من أجل إغراء المتلقي ودعوته للدخول إلى متن الكتاب. فـــــ ((للعنوان فلسفته الخاصة القائمة على سيميوطيقا التواصل كون نصه من جهة ، ومع مسقبلات التلقي من جهة أخرى مما يتيح جمالية خاصة))[٧]. إلى جانب ذلك نجد ذيل العنوان يحمل إضاءات واضحة عما يكشف عنه الكتاب، من طريق جملة (رؤية في مســاءلة المفاهيم والضــبط المعرفي). هنا نتلمّس جسـرا قرائيا تجسـد بحرفية اللغة التي يحملها المتن النقدي والتي جاءت أولى بدايته في نســـج مفردات العنوان وعباراته.

تتماز لغة الناقد السلطاني بحرفية عالية من الدقة في رصف مفردات ذات بعد دلالي دقيق بعيدا عن الانشـــائية التي تعلو عنوانات كثير من المؤلفات النقدية في المدونة النقدية بصـــورة عامة. فالناقد يتحرَّى الدقة والوضـوح بعيدا عن التعقيد والغموض في نسـج مفردات العنوان، بغية تقديم تصـور واضـح للمتلقي بوصـف النقد قائما على الوصـف الدقيق للمفاهيم والمصـطلحات، وهذه الحرفية اللغوية تهيمن على مفاصـــل المتن النقدي كله من أجل إفادة المتلقي، وبما يعمّق من أهمية مقاربة المنجزات الإبداعية على وفق منهجية منضبطة ومنسجمة معرفيا واجرائيا مقارنة بكثير مما هو موجود من مقاربات نقدية في المدونة العربية، التي تبتعد عن جادة الصـــواب وتربك المسـار المعرفي؛ ما جعلت ضـبابية عند المتلقي وخلق إشـكالات معرفية على مسـتوى المصـــطلحات والمفاهيم والإجراءات المنهجية، ذلك أن أحد الأهداف التي يرمي إليها الناقد من وراء هذا المنجز ((مقاومة الرداءة الثقافية التي تقع بأحابيلها النخب الثقافية والأكاديمية عندما تســـيء فهم الواقع وقراءته بعيدا عن مجموعة الأبنية التي تنظم هذا الواقع وحركة الناس فيه ، ومنها محاولة إعادة البوصـلة المنحرفة للدراسـات العربية المتكاثرة التي تنسـب نفسـها للدراسـات الثقافية دون إلمام بضوابط هذا الحقل الجديد ولا باشتراطاته المعرفية باتجاه مسارها الصحيح))[٨]، فجاء عنوان الكتاب لِيُفصـح بشكل صـريح عن أهمية (مقاربة المفاهيم) المتعلقة في موضـوع (نقد النقد الثقافي) إلى جانب ذلك اعتماد الضـــبط المعرفي في تلك الإجراءات أو المقاربات في ظل مساحة نقد النقد التي أصـبحت واسـعة وشـائكة ، فالعنوان ((عتبة نصـية اسـتراتيجية – ذلك لأنه فضـاء مرتبط بالنص الذي يتصـدره ، من حيث هو تسـمية للنص وتعريف به ،الامر الذي يجعل من العنوان مفتاحا لفك ألغازه إســـراره ،وقدرته على المراوغة والامتاع عن الحســـم أو الانقطاع الدلالي في القراءة النقدية))[٩]، فضـــلا عن ذلك حمل الوجه الاخر من دفة الكتاب إضاءة معرفية أخرى تجمل ما سيخِطُّه الكاتب بين دفتي الكتاب فضلا عن تحديد مسار مقاربته، وخلق عنصـر الدهشـة في تقديم غاية ما مكتوب بوصـفه بديلا عما يكتب في المدونة النقدية ، وهذا يفتح أفقا ويخلق وقفه جادة من القارئ تتبع ما يحمل صـــدقا هذا الكتاب من دلالات ((فإن البداية النصـية تعتبر هي الأخرى بمثابة نقطة الالتقاء المادية والملموسـة لقارئ فتح فعلا الكتاب ،وشرع تصفح أولى صفحاته ، فلعنوان والبداية يشتركان في كونهما معبرين أساسين لولوج عالم النص ،وتمهيدا للانتقال من عالم لواقع الخارجي إلى عالم النص الداخلي، وبالتالي يمكن اعتبار العنوان، هو الاخر بمثابة بداية سابقة – بطريقة غير مباشرة –للأثر الادبي))[١٠]،

أولى الإجراءات المنهجية التي يمكن عدها إحدى الجسور التي ينشئها المؤلف للوصول إلى ساحل القارئ؛ اعتماد تقنية **التدرج المعرفي أو ثنائية الوضوح والغموض.** إذ شرع المؤلف بإضاءة جانب مهم يخلق عنصر الدهشة لدى المتلقي من طريق استدراج المتلقي من المسلمات وصولا إلى عمق الأفكار وتشابكها المعرفي ، فدلالة الكتاب وغايته الوقوف عند مساحة اشتغال مهمة في الوسط النقدي والثقافي وهي المتمثلة بـــ(نقد النقد الثقافي) فنلحظ الكاتب يتسلسل بالأفكار في متن الكتاب على شكل حلقات مترابطة، تبدأ من العام وصولا إلى الخاص ومن التنظير إلى التطبيق، فتغلب سمة التدرج المعرفي في المقاربة ، إذ أفصح التمهيد عن المسار النظري، إضافة للفصل الأول؛ الذي وُظِّف في مساءلة المفاهيم ويمكن أن نعده أيضا تطبيقيا، من طريق فحص المقولات النقدية ووضعها في مساحة يمكن الاشتغال عليها وتحليلها تحليلا دقيقا في ضوء معطيات منهجية مرنة ومنضبطة ، في حين جاء الفصل الثاني بمقاربة نصوص لها أثر تربوي وثقافي في الوسط الأدبي فضلا عن البعد الاجتماعي (أيقونة المرأة) في موضوع التمييز الجنوسي وهذا يقع في عمق الواقع ، وجاء الفصل الثالث في مقاربة أيقونة شعرية راسخة في ذائقة المتلقي العربية والمتمثلة بشخصية السياب وفحص نصه ضمن الأفكار وعلاقتها بالبعد الثقافي، والوقوف عند مرحلة من حياة السياب في اطار البعد الثقافي.

وعلاوة عما سبق ؛ نلحظ فاعلية الانسجام تتجلى في ما هو مبثوث في منجز الناقد، إذ جاء التطبيق فضاءَ متولدا من منبع التنظير الذي تصدر منجز الناقد في التمهيد والفصل الأول، حيث افصحت الإجراءات التطبيقية في الفصول اللاحقة أنها تستقي فلسفتها– في مقاربة القضايا والظواهر الثقافية– من البعد النظري المرتكز عليه الناقد في بث رؤيته والمتمثل في حضور مساحة الاشتغال، والخطاب الذي يحمله النص المدروس ، والبعد الثقافي المنغمس في عينة النص المنقود ؛ فجاء بمقاربة عنصر المرأة التي تعد من القضايا البينية تشترك فيها أغلب العلوم في الدراسات الثقافية. وقف عندها الناقد من بوابة البعد الجنوسي ، فضلا عن ذلك حضورها في الكتب المدرسية المعتمدة في وزارة التربية العراقية والفئة المجتمعية المستهدفة من وراء هذا الحضور للمرأة. الى جانب ذلك تعد الكتب المدرسية من المساحات المشتركة في ذهن المتلقي وما تحمله من بعد ثقافي مؤثر في عقلية القارئ المتعلم التي تحمل خطابا تربويا ثقافيا ((وهذا يعني أنها مدوّنات ذات امتدادات ثقافية متنوّعة، في تربط بخطوط موصلة بطبيعة البنية الذهنية الثقافية لمؤلفي تلك الكتب بوصفهم أفرادا يحملون ثقافة، مثلما ترتبط بخطوط موصلة بطبيعة البنية الذهنية الثقافية لمصممي الاستراتيجيات التربوية في وزارة التربية، وهي مرتبطة أيضا

بالبنية الذهنية الثقافية لمؤلفي النصـــوص الاصـــلية التي اختارها مؤلفو تلك الكتب، وأخيرا هي مرتبطة بمجمل طبيعة ثقافة المجتمع))[١١].

إلى جانب ذلك يتناول شـخصـية السـياب في بعده الإبداعي ومرجعياته الايدلوجية المتمثلة في ثنائية (الاتصـال – الانفصـال)، من علاقته بالجهة السـياسـية التي ينتمي اليها في مقتبل حياته ونضـوج وعيه الثقافي في وقت آخر. حيث نتلمَّس الوعي الفكري للناقد السلطاني في تقفي هذه الثنائية وتحليل الخطاب الثقافي الذي تحمله مدونات السـياب المكتوبة. وهذه المقاربة الثقافية ((اكتشفت بعض أنساق تلك المدونة وطبيعة نسجها وأهدافها وأولويات خطابها ودور الآيديولوجيا وانعكاسـاتها على الفكر الذي حملته وعلى طبيعة نسـيج الكتابة. وكل هذا يسـاعد على كشـف دلالتها الثقافية...، فكانت تلك الانسـاق الثقافية في مسـاحة واسـعة من المدونة مؤلفا يكتب من خلال قلم السياب))[١٢].

فالوعي المعرفي الذي يمتلكه الناقد السـلطاني في الوقوف عند الظواهر والقضـايا الثقافية التي تحمل حضـورا واسـعا في ذهنية الذائقة المجتمعية بصـورة عامة وذهنية الذائقة النخبوية من كُتَّابٍ وأدباء ونقاد بصـورة خاصـة –هنا– يبرز الجسـر القرائي الذي ينسـج اداوته الناقد وصـولا للقارئ.

ويعتمد الناقد تقنية أخرى تمثلت **بالتحليل والتشـــريح للمفاهيم**؛ إذ يعد التحليل والتعمق في مقاربة المفاهيم والظواهر النقدية سـمة غالبة في مقاربته، وأشـار النقاد إلى دلالة التحليل بأنه؛((كل تقنية تسـعى إلى التأسـيس العام، والشـكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق، أو المكتوب في مسـتوى أعلى من مسـتوى الجملة))[١٣]. وتمثل ذلك من طريق بيان النقد الثقافي الذي شـغل السـاحة الأدبية العربية بصـورة عامة بقوله:((النقد الثقافي شـكل من أشكال المعرفة، فهو مرتبط بالحياتي والواقعي والمتحرك))[١٤]. ولم يتوقف عند هذا الحد بل ذهب بالقراءة إلى مسـاحة أبعد وأدق تتمثل في فحص هذا الشـكل المعرفي والتعرف على مرتكزاته ((فالنقد الثقافي بحاجة مسـتمرة إلى مسـاءلة المفاهيم التي بنت وجوده والنظر في الإجراءات التي تحقق غايته وأهدافه وتطور فاعليته النقدية))[١٥]، نلحظ من طريق هذا النص أن المؤلف قد بدأ يمسك بخيوط الترابط مع نصه والقارئ فضـلا عن المساءلة والنظر ، قد لفتت انظار القارئ إلى المهمة التي يروم صاحب الكتاب بثها في الوسط البحثي ، إذ يتعالق الشرح والتحليل مع الوصف من أجل اسـتخراج المكنون الذي ينضـوي في عمق المفاهيم والمسـائل المعرفية ، من أجل اكثر فاعلية وحضور معرفي يغني الثقافة النقدية والأدبية[١٦]، وفي الوقت نفسه كشف الغاية من ذلك ،

فالطريق البحثي المعقد في أي نوع من أنواع المساءلة النقدية وأي شكل من الإجراءات البحثية المبثوثة في المدونات النقدية يؤدي الى تعقيد وضبابية عند القارئ، في حين السلطاني في مقاربته لا يترك القارئ تائها من دون أن يضيء له طريق المهمة البحثية ، فيفصح عن خطوات نقد النقد في مجاله الثقافي عن طريق ما ((يستوقفه ويفحص ما آل اليه واقعه فيوجه المسار ويخرج منه الدخيل الذي علق به عن عدم دراية وقد يضيف اليه ما ينبغي أن يضاف)) [١٧].

نلحظ أن المؤلف قد بَيَّن المهام المعرفية التي تلقى على عاتق ناقد النقد الثقافي؛ فهو يقوم بإعادة النظر في النقد الثقافي من حيث المفاهيم والإجراءات، معززا ذلك بالاحتكام إلى التجربة التي قدمها النقد الثقافي للدراسات النقدية والثقافية، بوصف الوقوف عند المفاهيم لا يكون اعتباطيا، بل محكوم بقيد معرفي تمثل تتبع المفهوم ومديات اشتغاله التي نوصل اليه بالتحديد محطة اشتغاله التي عمل بها ، وهذا الامر ضروري في مقاربة أي مجال معرفي، إذ يقوم ((بتفكيك المنطق الداخلي للنقد الثقافي من خلال مساءلة مفاهيمه أولا ، وضبط بنياته المعرفية ثانيا، وذلك لتوسيع منظومة النقد الثقافي بأفق مابعد حداثي، وهذه إضافة معرفية نوعية))[١٨]، إلى جانب ذلك يُتبعه بتوجيه مسار هذا النشاط المعرفي(النقد الثقافي)، ويتمثل ذلك بإخراج ما هو غير منسجم معه (الدخيل) الذي زجت فيه الأقلام المتصنعة بالمعرفة ، بدون دراية واضافة ما هو في عمق اشتغاله لكن هذه الإضافة مشروطه، إذ أشار نصه إلى المفردة التي سبقت الإضافة؛ بمعنى تلك الإضافة لا يكون النقد الثقافي متاحا لكُلِّ من هب ودب، بل يكون عملية محدودة بالأُطُر المعرفية ومتبنياتها العملية الرصينة، ثم يوسع المؤلف من آفاق القارئ/ الناقد بتوجيه أنظاره إلى فسحة معرفية مجاورة تتمثل بأن عمل ناقد نقد النقد ليس فحص المفاهيم، بل يرتبط ببُعد سامٍ أوسع أطلق عليه النقد الأخلاقي. وهنا يتشكل خطاب نقدي من لدن الكاتب يحمل صفة ما وراء النقد ذلك أن خطاب الناقد ((يتوجه به أساسا إلى نظرائه من النقاد، فالناقد يتحاور مع الناقد في شأن الادب ويكون تحاورهما من النقد ، وشيء من نقد النقد ...فيكون مدفوعا إلى اقتحام دائرة حوار المعرفة مع ذاتها حينا ودائرة حوارها مع المعارف المحايثة لها مما يستدعيه نقد العلم))[١٩].

ويمد المؤلف جسرا قرائيا واسعا للقُرَّاء يتمثل في بيان حال النقد الثقافي في الوقت الحالي، وأبرز المعرقلات التي تعترض طريقه، وهذا يفصح عن إمكانية استقطاب القارئ إلى المناخ العام في الوقت الحاضر، وعدم تركه من دون إضاءة معرفية تنسجم مع الواقع الحالي، فجسدها في محطتين؛ وقفت المحطة الأولى عند اتساع أفق النقد الثقافي، في حين تناولت المحطة الثانية معضلة ضيق أفق النقد الثقافي ، وفي كلتا المحطتين قد بين المؤلف مواطن الضعف وكشف

عنها، وعلى الرغم من اتساع حضور المحطتين في النقد الثقافي .. إلا أن المؤلف ذهب بالقارئ وبين سمات تلك المحطة المضعفة للنقد الثقافي، فشكلت سعة أفق النقد الثقافي أهمية في الدراسات الثقافية ، فجاء المؤلف وهو يُبَيِّن مديات انحراف المسار المعرفي للنقد الثقافي عند بعض الباحثين في ميدان النقد الثقافي ((فانفلت من عقال الضبط المعرفي فصارت حسنة المرونة المغروسة فيه نقمة عليه ، وصار بلا شاطئ محت الخصوصية ومسخت الهوية))[٢٠] ، فإذا أنعمنا النظر في هذا النص نجد المؤلف قد افصح عن شئ مخفي للقارئ، فحواه يخص موضوع توسيع أفق النقد الثقافي بلا ضوابط فيه جنبه سلبيه على النقد الثقافي نفسه، وتخرجه من مجاله المعرفي إلى رؤية سطحية غير منضبطة معرفيا، إذ أشار المؤلف إلى انحراف النقد الثقافي عن جادة الصواب والمبادئ التي رسمت له معرفيا، ويعلل سبب هذا الانحراف إلى الأقلام التي لم تكن جاهزة معرفيا في مجال النقد الادبي، في حين أن النقد الثقافي خطوة متقدمة ومتكاملة مع النقد الادبي، إذ إن النقد الثقافي – حسب رأي المؤلف– لا يقوم إلا بعد أن يستند إلى مناهج ومنطلقات نظرية تنتمي إلى عالم النقد الأدبي، فسبب ضياع الضابط المعرفي أدى الى تشويه المفاهيم والإجراءات المعتمدة في النقد الثقافي، وألقى بظلاله إلى رسم صورة النقد الثقافي في الواقع وكأنّه قد (مُسِخت هويتُه ، ومُحِيت خصوصيتُه)، إلى جانب ذلك ضيعت أهدافه التي أبرز سماته فيه كشف عيوب الجمالية فيه ، في حين وضع ما يشوب المحطة الثانية بصيغتها ضيق أفق النقد الثقافي إلى تحجيم مسار النقد الثقافي وتقوقعه بقوله:(ضيق على النقد الثقافي مسالكه وغايته حتى حجب بعض فاعليته وامكانياته ، وحرم الحياة الثقافية من خدمة كان يمكن أن تقدم لها) [٢١]، فضلا عن ذلك قد وسع من أفق القارئ عن طريق بيان مدى ضيق الأفق عند العاملين في النقد الثقافي، وانتقد ذلك في أن يحجم المسار المعرفي للنقد الثقافي في إطار((التفتيش عن نسق مضمر يناقض الظاهر ....، وأن يكون هذا النص من نصوص الهامش غير الرسمي ، وأن يكون من حدد جمالياته الجمهور لا المؤسسة الرسمية))[٢٢]، فالإطار المعرفي بدون زوائد وفي الوقت نفسه إمكانية أن يكون النقد حاملاً جملةً من المؤهلات (النسق، والهامش ، والمستهلك من الجمهور) وليس شرطا واحدا فقط، ومن خلال ذلك يضيء للقارئ مدى أهمية عدم الوقوف عند شرط واحد بل التطلع إلى آفاق أخرى، بل يحاول الكاتب / المؤلف أن يقف عند تلكما المحطتين ويخرج القارئ إلى ((وضع اطر معينة لمفاهيم أساس وإيجاد منطلقات مساندة ، وتسعى إلى اخراج النقد الثقافي من الهلامية، الاستنتاجات المبنية على التطورات...))[٢٣].

إلى جانب ذلك أشـــار المؤلف إلى جســرٍ قرأئي بينه وبين القارئ بأن الدراســات النظرية لا تحصــد الطموح إلَّا بعد أن تقف في الاطار التطبيقي بوصــفه مســاحة فاحصــة لتلك النظريات والمفاهيم بقوله: ((سيبقى الطموح فضفاضا أن يبقى مجرد كلام نظري لم تختبر صلاحيته في التطبيق))[٢٤].

وعزز ذلك عن طريق بيان البعد النظري والبعد التطبيقي للقارئ بتحديد مواطن الاشـــتغال النظري ومواطن الاشتغال التطبيقي، حتى يكون الوعي متكاملا عند القارئ بمديات العمل وكيفية الاشتغال دون ضبابية، ولكن المؤلف قد قطع هذا الجسر القرائي عن طريق عدم وجود الامكانية في تغطية شــروط النقد الثقافي بقوله:(ليس بوســعها تغطية مجمل ما طرح في الجانب النظري فنصـــوص النقد الثقافي نصـــوص حياتية متنوعة ، ومتحركة ، وموضـــوعاته أيضـــا كثيرة متنوعة)[٢٥]، هنا نجد المؤلف قد شــارك من ضــاق أفقهم في النقد الثقافي؛ لأن من مســوغات الدراسات السابقة كانت تعتمد شرطا محددا سبب ضيق الوقت، ومن جانب آخر يقدم جسرا قرائيا آخر من طريق ذكر بعض صـــفات النقد الثقافي بقوله: إن ((من أخص ســمات النقد الثقافي قابلية الانفتاح على المتنوع، المتعدد وهي ســمة نابعة من واقع عصــره الثقافي الذي وقع به إلى الوجود ومغروسة في طبيعة النصوص التي دعته لحاجاته اليه))[٢٦] ، معنى ذلك أن المؤلف قد أثار مسألة نقدية تمثلت في كيفية اختيار الأداة أو المنهج المناسب في مقاربة النصوص يتمثل في أن النصوص المدروسة هي مساهمة في استدعاء منهج ما ، بما تحمل من مؤهلات إلى جانب ذلك أن المنهج النقدي فيه من الأسس التي تعزز هذا الحضور بوصف المنفتح والمتنوع إلى جانب النصوص بحاجة اليه.

كذلك يوضح المؤلف المهام الملقاة على النقد الثقافي حيث تتمثل في (نصوص مفتشا في الانساق الثقافية المخفية المضمرة بين طيات الخطاب، وهي تناقض الانساق الظاهرة فيه، للبحث فيه وللبحث في تلك الانساق التجريبية المخفية التي حركت الخطاب وكانت مسؤولة عنه)[٢٧]، إذ تشكل هذه المهمة أبرز الممكنات التي يفصح عنها في البحث عن نمطين من الانساق المضمرة المحمولة والمخفية المســـؤولة والمحركة واطلق عليها الرهان الأول[٢٨]، أما الممكن الآخر الذي اختاره المؤلف بقوله:(نقدم نقدا ثقافيا ذا نزعة علمية في تحليل الخطاب) [٢٩].

إلى جانب ذلك يأتي المؤلف ويفصـــل هذه الإجراءات (هذا النقد)، لكي يضـــع القارئ على تصور كامل عن مفردات النص، جُمَلِة ، والعبارات المركبة ، فقرات وجوده الإجمالي، ما تضمنه من نصوص غير لغوية (رسوم ، وصيغ ، وتشكيلات) [٣٠].

نجد أن المؤلف لا يترك القارئ تائها ، بل يسمع معه وقائع الأمور ، فضلا عن ذلك يحذر المتلقي من الخروج من جادة الصواب من طريق ((يبعد نفسه جاهدا عن أن يكون أنشاء بلاغيا وتصورات هشة لا تعتمد أما امام المساءلة العلمية))[٣١].

فضلا عن ذلك يشير إلى مسألة أعمق؛ تتمثل في كيفية قراءة النص في بعده التأريخي من جانبين يتمثلان بـــ((وضع النص موضع التحليل في سياقه التاريخي عند انتاج النص .. وضع النص في سياقه التاريخي الثقافي في لحظة القراءة))[٣٢]، يفصح النص عن رؤية يقدمها المؤلف للقارئ من أجل قراءة النص بوصفه آخذا بعدا أوسع يتجلى بكونه خطابا ثقافيا .

يذهب الكاتب إلى مساحات أُخرى، يفحص فيها المفاهيم من أجل توسعة دائرة المشتركات بين الكاتب والقارئ ، تجلى ذلك في مقاربة البعد التاريخي لنشوء أي مفهوم ومنها النقد الثقافي، إذ يسلط الأضواء على المؤلفين عن النقد الثقافي ، لكن الكاتب يضيء جانبا مهما هدفه زيادة آفاق القارئ من طريق البحث في الفرق بين الثقافة ونوع الثقافة، بالإمكان عدها اضاءة واعية بقوله:((ما يميز الثقافات عن بعضها نوع تلك الثقافات وطبيعة القيم الثقافية التي تتشكل منها الانساق الثقافية ، لذا فالفرق كبير بين الثقافة ونوع الثقافة))[٣٣]، يبين المؤلف مدى الأفق المتشعب لتنوع التعريف لمفهوم الثقافة، فالجسر القرائي الذي يتجلى هو محاولة التوضيح التفسير بعيدا عن الغموض؛ لأنَّ القارئ ينظر للكاتب وكيف يوصله إلى بر الأمان، إذ يبين للقارئ في أكثر من موطن بعض أسماء النقاد والادباء ومكانتهم في الوسط الادبي والنقدي:((يعد فيسنت ب. ليتش "وهو أحد أهم منظري النقد الثقافي ما بعد الحداثي"))[٣٤]، نلحظ الكاتب لا يترك الاسم الذي ذكره دون توصيف معرفي له ولاهتماماته، كي يُسهم في اغناء القارئ بأهمية الرأي المطروح ودائرة الاشتغال الثقافي والأدبي، فضلا عن ذلك يفسح المجال للقارئ بأن يذهب ويتتبع أراء تلك الأسماء في ضوء إمكانية القارئ في التعمق في الأفكار، فالنقطة المضيئة أن الكاتب قد وجَّه القارئ صوب المنابع الرئيسة في المنظور النقدي الثقافي، بعيدا عن التعميم –الذي يقع فيه أكثر الكتاب والمؤلفين– ما يخلق ضبابية عند المتلقي كأن يذكر بعض العبارات التي تدل على القراءة السطحية كـــ(ذكر بعض النقاد ، وأشار أصحاب الاختصاص ، وذكرت المدونة النقدية ، واتفق النقاد ، الخ) .

من جانب آخر يلفت السلطاني نظر القارئ سيميائيا من طريق التنويع بألوان الكتب النقدية التي يذكرها، وذلك من أجل تركيز القارئ عليها في أثناء استدلاله بها في المتن وليس الهامش، وهو ما يمثل إضاءة معرفية عنه، وهذا نوع من التواصل الأقرب للقارئ، دون إجهاده بالبحث في

اسفل الهامش؛ ((وهو تأريخ نشر كتاب ماثيو أرنولد **الثقافة الفوضى** وهو يبعث على الشك أمر مصدره ترجمة المصطلح))[٣٥]، إذ نلحظ أنه قد لون اسم الكتاب بلون غامض من أجل تنبيه القارئ.

فضلا عن ذلك **يقف عند البعد التأريخي في إضاءةٍ أعمق**، حين يتناول نشأة الدراسات الثقافية واسهاماتها الفاعلة، ويفصح للقارئ عن تلك الاسهامات، التي تتجسد عن طريق جهود فردية وأُخرى جماعية بقوله:((منها جهود فردية انجزها كتّاب متميزون ومنها جهود جماعية منظمة في مدارس ، كمدرسة فرانكفورت، ومدرسة برمنجهام))[٣٦].

وهذا النمط من التفكير من لدن الكاتب يشق طريقا للقرّاء في حجم الاستقراء المستفيض في تتبع البعد التاريخي للمفاهيم والوقوف عند مواطن يعمد بثها للأخر ، فالكاتب خلق نوعا من الموازنة بين الجهد الفردي الذي يقف صامدا غير منخرط ضمن مدرسة أو توجه ما واثر فاعليته في مقاربة المفاهيم، وبين الجهد الجماعي أو المدرسة التي لها أسس ومنطلقات ثابتة في مقاربة المفاهيم، وهذا بحد ذاته يكشف عن أهمية التعمق والشمولية في تتبع مدى مرونة أُفق المفهوم أو المصطلح الذي نروم الوقوف عنده .

أما في جانب الجهد الفردي فيقدم كتاب الأسطوريات لرولان بارت، وكتاب الثقافة والمجتمع، بوصفهما يشكلان بوصلة للدراسات الثقافية في حدود المنطلقات ويفصح للقارئ عن مساحة اشتغال كتاب الاسطوريات، مُظهِرا المواطن التي ينماز به بقوله:((في هذا أشارة إلى مزيتين أساسيتين ... الأولى أنه يختار حقول متعددة باحثا عن تجليات فعل الثقافة فيها ....المزية الأخرى أنه يبحث في ما تضمنته تلك الفعاليات الثقافية التي انجزها المجتمع من معاني ثقافية مضمرة))[٣٧]، فضلا عن ذلك يقدم للقارئ ملامح أدق عن الكتاب مضيئا الجانب المعرفي والثقافي فيه((فكتاب رولان بارت هذا نشر في زمن الحداثة وحضور الوعي المنهجي البنيوي ، حتى أن رولان بارت في كتابه كان من حيث منهجه البحثي بنيويا بوضوح))[٣٨].

وأما في مجال الدراسات أو الجهود الجماعية فيقف الكاتب عند مدرستين هما(مدرسة فرانكفورت الألمانية ومدرسة برمنجهام الإنكليزية).

وثمة انتقاله أخرى للكاتب يجعل منها محطة أُخرى من محطات اللقاء بالقارئ، من طريق زيادة وعيه الكتابي بمحاورة مصطلح النقد الثقافي والدراسات الثقافية، إذ يعد ذلك مفترقا معقدا وشائكا يذهب بالمتلقي إلى مساحة مضطربة نابعة من اتخاذ الأخير طريقا غير دقيق في الوسط النقدي والثقافي على حد سواء[٣٩].

لذا نلحظ الكاتب يجد ويتابع بتحليل عميق في محاولة فك هذا الغموض والاضـــطراب من أجل بيانها وتوضيحها للقارئ، ومن المقاربات المضيئة لدى الكاتب تلك التي تنير القارئ وتغرس في ذهنه عدم التسـليم بالآراء السـابقة والقارة في ذهن المتلقي، ومحاولة التعرض لها وفحصـها ومناقشتها وبيان مواطن القوة والضعف فيها وإعادة تركيبها من جديد في ذهن المتلقي.

وهناك مسار آخر أفصح عنه الكاتب يتمثل بإعطاء أهمية كبيرة للهامش مع المتن المكتوب وأن يقدم للقارئ إضـــاءة عن جذور المقاربة الأولى بانها بحث في مؤتمر دولي في إحدى الجامعات إلى جانب ذلك يعزز من الأشـياء المضـيئة في ان المؤتمر طبع البحوث ووزعها في يوم المؤتمر ففيه دقة العمل في المؤسسة الراعية للمؤتمر[٤٠].

وذهب السلطاني إلى مقاربة مسألة متداولة عن القراء وهي ثنائية (الحداثة وما بعد الحداثة) إذ يعدها بالاهمية بمكان من حيث الولادة والنشأة والدور الذي ساهمت فيه، وهذا يعد استقراء لما متداول في ذهن القراء للوقوف عنده[٤١]، فيوســـع من أفق القارئ ببيان امتدادات الحداثة إلى ما بعد الحداثة وربطها بالبعد الثقافي .

تقفى السـلطاني إحدى الظواهر البينية التي يشـترك فيها كثيرٌ من العلوم، وهذا أمر– بحد ذاته– يُعدُّ التفكير فيه فعلا ثقافيا ، فضـلا عن ذلك أن السـلطاني لم يقارب تلك الظاهرة بشـكل تقليدي، بل سـحب المتلقي إلى مسـاحة اشـتغاله النقدي والثقافي عن طريق ظاهرة متداولة بين القراء والمتلقين، تمثلت في فحص الكتب المنهجية لمادة المطالعة لوزارة التربية العراقية لمرحلتي الابتدائي والثانوي، وتحدد بوصـلة مقاربته بالتمييز الجنسـوي في تلك الكتب، ما خلق نوعا من الدهشـة والرغبة في تتبع اجراءاته المنهجية في التعامل مع النصـوص وما تشـتمل من قيم ثقافية إلى جانب وقوفه عند أيقونة المرأة التي تعد أيقونة مهمة في الدراسـات البينية ، فجاءت المقاربة بفحص دقيق من طريق اعتماد الإحصائية النسبية، التي تطمئن القارئ عن الخطوات المتبعة في التحليل إلى جانب مزاوجتها بمقاربة ثنائيات متنوعة (الندرة / الكثرة)،(الحضـــور/ الطمس)[٤٢]. فضـلا عن ذلك يضـيء الكاتب أمرا للمتلقي في مسـاحة اشـتغال النسـوية بوصـفها ملمحا من الملامح التي يشـتغل عليها النقد الثقافي بقوله:((تتنوع موضـوعات وحقول اشـتغال النقد الثقافي وهو يفحص النظم المسـؤولة عن انتاج الخطابات الثقافية وموضـوع النسـوية واحد من بين أهم الحقول البارزة التي قاربها هذا النوع من النقد))[٤٣].

ويكشـف الكاتب عن الاشـكال بين المصـطلحات، كي لا تلتبس على القارئ وهذا أمر له أهمية كبيرة، الغاية منه أن يدرك القارئ والمتلقي فضـاء المصـطلح محل الاشـتغال، فمثلا يفرق

الكاتب بين الجنسي والجنوسي، وذهب إلى أن الجنوسي في مقاربة النص المدروس يعنى التمييز الجنوسي الذي ينتقص من المرأة، ويحجم دورها وليس الجنسي الذي يعني تصنيف النوع الاجتماعي في مقابل التحديد البيولوجي(٤٤)،

وثمة استراتيجية يخطو بها الكاتب تحمل دلالات عديدة ، منها ما تكشف قدرة الكاتب على مقاربة أي نص وبيان معالمه، والأخرى تكشف للمتلقي كيفية منطق الانسجام في البحث العلمي، من توفر الأدوات الكافية لفحص المتن على وفق المنهجية العلمية، اذ يعطي للمتلقي فسحة منهجية مهمة في اختبار عينة البحث، وأنها تحمل أبعادا ثقافية وتعليمية معا، وهما عنصران ضروريان في المقاربة الثقافية، ((فهذه الكتب مدونات تتألف من نصوص ذات غايات تعليمية فضلا عن كونها ذات غاية ثقافية ، وهي في الوقت عينه تنفذ استراتيجيات تربوية معلنة من وزارة التربية))(٤٥) ، فضلا عن ذلك يثبت عينة البحث ذا دلالة ثقافية ، وهذا لا يتركه بل يقدم للقارئ عن طريق مد جسر قرائي جديد تمثل في الإفصاح والتوضيح عن البنية الثقافية ((أنها مدونات ذات امتدادات ثقافية متنوعة ، فهي ترتبط بخطوط موصلة بطبيعة البنية الذهنية الثقافية لمؤلفي تلك الكتب بوصفهم افرادا يحملون ثقافة ، مثلما ترابط بخطوط موصلة بطبيعة البنية الذهنية الثقافية لمصممي الاستراتيجيات التربوية في وزارة التربية))(٤٦).

شكل الانضباط في التحرك المنهجي للنصوص المدروسة سمةً غالبةً في مقاربة السلطاني؛ وهذه الخطوة تعد الركيزة الأساس في عمق العمل البحثي وعمودها الثابت، فهي التي ترسم للقارئ مسارات البحث وصولا إلى نتائجه ، إلى جانب ذلك اشرك المتلقي بالعمل وكأنهما يخطوان معا، وهذه السمة هي انضباطه المنهجي بوصفه جسرا قرائيا أمام المتلقي بقوله:((قد استعانت هذه القراءة النقدية بأكثر من منطلق من المنطلقات السميائية لتكون "بؤرة منهجية"))(٤٧). إلى جانب ذلك استدعاؤه لإجراء منهجي أخر تمثل بالثنائيات بقوله: ((وكان من المناسب منهجيا تعقب الأنساق من خلال الثنائيات لان الموضوع في أصله قائم على علاقة الرجل بالمرأة ثقافيا))(٤٨)، فضلا عن ذلك قدم مقاربة في ضوء حدود عنوان البحث الذي يتقفى البعد الثقافي، وهو الأشمل الذي يوظف من طريق البؤر المنهجية المحددة، التي أعلن عنها في ضوء ملامح النقد الثقافي بقوله:((ففي التحليل نبحث في نصوص الكتب موضوع المعاينة ضمن حيزها الثقافي ، مفتشين عن دلالتها في ذلك الحيز ، فحين يختلف الحيز قد يختلف معنى النص وتختلف الدلالة؛ وباختصار نبحث فيها بوصفها خطابا ، لا بوصفها نصوصا تحمل علامات سميائية مفصولة عن سياقها))(٤٩) .

ومن سمات البحث الجاد عند السلطاني أن **يشخص مشكلة محددة** على وفق المجال الذي يعمل فيه، وبعد مقاربتها وفحصها يقدم المعالجة الممكنة لتلك المشكلة ، وهذا يعد جسرا قرائيا آخر أقدم على مدِّه الناقد السلطاني إذ يقدمه للمتلقي من طريق وضع الحلول الممكنة بقوله: ((لعل البداية الواقعية لمعالجة تبدأ من إعادة انتاج الخطاب التربوي بوعي ثقافي مختلف للأجيال القادمة)) [٥٠]. إلى جانب ذلك واصل ذكر الخطوات الحقيقية في المعالجة ومنها ((اصطفاء مسؤولين لإدارة فلسفة التعليم وتأليف الكتب من يمتلكون وعيا ثقافيا منسجما مع التوجه الثقافي التحديثي المعاصر الذي يجد الرجل والمرأة متكافئين في الحقوق والواجبات والغرض المتاحة لتحقيق الذات))[٥١].

انتقل الناقد في خطوة مساهمة في أن تكون جسرا قرائيا عن طريق اظهار الخطوات الإجرائية في مقاربة النصوص؛ معنى ذلك بيان آلية الاشتغال للقارئ حتى يدرك الجهد المبذول أولا ثم فتح أفاقه في الاشتغالات اللاحقة ، وتجلت الخطوة الإجرائية من طريق **اعتماد التحق والتوثيق من النص** المدروس، وبيان ذلك للقارئ من أجل الوقوف على شمولية الرؤية ودقة الاجراء، وعدم الاعتماد على المسلمات من دون البحث والتنقيب والتحقق[٥٢]، فضلا عن ذلك يعمد الكاتب إلى **عنصر التشويق في الكتابة**، الأمر الذي يُفضي إلى سحب المتلقي إلى المتابعة عن طريق طرح الأسئلة التي سيجد إجابتها لاحقا بقوله: ((وهنا قد يثار سؤال متعلق بالعلاقة المحتملة لاحقا بين الذاكرة الفردية للسياب الكاتب والذاكرة الجمعية))[٥٣]، والافصاح عن المخاطب/ المتلقي، ما يجعل المتلقي كأنه هو من ألقى عليه مهمة المتابعة للسؤال بقوله:((هل يتوقع القارئ من نصوص الحلقات تفريغا لذاكرة السياب الفردية؟ أم أن الامر يستدعى ذلك إلى تفريغ ما هو جماعي؟))[٥٤].

إلى جانب ذلك **حضور منطق الانسجام** في التحليل وبالتحديد إذا وقفنا عند عنوانات المقاربة التي وقف عندها بعنوانها؛(تحولات الأنساق الثقافية وثقافة الاعتراف– قراءة في مدونة السياب: كنت شيوعيا) نجد عنواناتها الداخلية منها(تفكيك العنوان، ثقافة الاعتراف، دوافع الكتابة، موضوعية الكتابة والسرد ، غاية الكتابة) تنسجم مع العنوان الرئيس ، نجدها أي (العنوانات الداخلية) متسلسلةً، وتشكل حلقات مترابطة وصولا إلى بناء تصور متكامل عن عنوان البحث بالمجمل، وهذا الإجراء المنهجي الذي اتبعه المؤلف يفتح بابا جديدا عند المتلقي يزيد وعيه المنهجي، فضلا عن ذلك يقدم هذا الإجراء بعدا منهجيا في مقاربة المتن المحدد، ويفصح عن متعة قرائية عند القارئ من طريق طرح نوع الأسئلة، وتنوع الإجابة فيها، فضلا عن اعتماد

المنهجية الدقيقة في التحليل ، فكان المؤلف دقيقا في تحليله المنهجي، إذ قارب(نص السياب) مذكراته كنت شيوعيا ، بطريقة منهجية تنم عن عمق بمنهجية الكتابة فقد حلل دوافع الكتابة إلى أمرين ؛ دافع شخصي ، دافع اجتماعي فضلا عن ذلك هيمنة الدافع الشخصي في كتابة المتن المدروس[٥٥] ويفصح عن ذلك للمتلقي (هي كتابة جدية تحمل خطابا معاديا للمكتوب عنه ومحركها المركزي المباشر ضرر شخصي يغذيه خزين من مآخذات جاهزة في الذات وقادرة على النهوض بحيثيات الكتابة لتكون نصا معاديا قادرا على النيل من الخصم) [٥٦] .

في ضوء ما تقدم ، يمكن القول: إن المتن النقدي لمنجز السلطاني في مجال نقد النقد الثقافي قد هيمنت فيه تقنيات وإجراءات نقدية شكلت بمجملها دوالَّ دالةً على الوعي النقدي للسلطاني في أن ينسج جسورا قرائية تمتد من نصه النقدي الى ذهن القارئ. معتمدا القضايا والظواهر الثقافية والنقدية الحاضرة في الوسط الثقافي، سواء على مستوى التنظير للمفاهيم والمصطلحات، أم على مستوى التطبيق من ناحية الإجراءات المنهجية، فضلا عن تماسك وانسجام بين البعد التطبيقي وما افصح عنه التنظير.

الخاتمة

يفصح البحث بعد تتبع إجراءات المنهجية المبثوثة في متن المنجز حيز حدود البحث

١.لحظنا حضور القارئ بشكل فاعل في وعي الكاتب ، مما القى بظلاله على الوعي الكتابي للمؤلف عن طريق اختيار السبل المتنوعة والمتعددة لإيصال الأفكار للقارئ .

٢. الوقوف عند المفاهيم واشباعها بحثا وتنقيبا وتشريحا من أجل اغناء القارئ بشكل واعي

٣. الضبط المنهجي في مقاربة النصوص والمفاهيم سمة غلبت على النص المدروس.

٤. اختيار المساحات النقدية والثقافية الفاعلة في المشهد الثقافي بوصفها مساحة اشتباك بين المؤلف والكاتب مثل المرأة والنقد الثقافي والنخب الإبداعية (السياب)

٥. شكلت حرفية اللغة مساحة استقطاب عند المتلقي في تقفي الأفكار والرؤى المبثوثة في متن المنجز المدروس

٦. اضاءة المقاربات النقدية التي تتبعت منجز السلطاني للقضايا الثقافية والنقدية شكلة محطة استقطاب لذائقة المتلقي .

٧. التماسك والانسجام بدى واضحا في مفاصل المتن عن طريق ترابط البعد النظري مع الإجراءات التطبيقية التي وقف عندها الناقد في مقاربته للمفاهيم والمصطلحات والقضايا الثقافية والتي ألقت بظلالها على التأثير بذهنية المتلقي.

٨. استطاع المؤلف بتقنياته النقدية أن يمدّ جسور التفاعل للمتلقي .

٩. يعدّ وعي القارئ ومعرفته الأدبية أولى المحطات لتهيئة مد جســـور المعرفة بين النص الإبداعي/ النقدي والمتلقي .

المصادر والمراجع

أ) الادب وخطاب النقد ، د عبد السلام مسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ٢٠٠٤

ب) الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، مصر، ط١

ت) البداية والنهاية في الرواية العربية ، د عابد الملك اشهبون ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١،٢٠١٣

ث) توجيهات تحليل الخطاب في الثقافة الغربية ، عمر بلخير ، مجلة الفصول ، العدد ٩٧، خريف

ج) فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، د سمير الخليل ، دار تموز ، ط١، ٢٠١٤

ح) في دائرة نقد النقد قراءات في نصــوص نقدية معاصــرة ، فاضــل عبود التميمي ، دار الشــؤون الثقافية العامة ، الموسوعة الصغية / بغداد ، ٢٠٢١

خ) المغامرة الجمالية للنص الشعري : د محمد صابر عبيس ، دار الكاتب الحديث ، عمان ، ط١، ٢٠٠٧

د) مقدمة في النقد الادبي ، علي جواد الطاهر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٧٩

ذ) منجز الدكتور عبد العظيم السـلطاني بانوراما نقدية ، د علي محمد ياسـين ، مجلة الاديب الثقافية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ،٢٠٢٢

ر) المنهجية في الادب والعلوم الإنسـانية ، مجموعة مؤلفين ، منشـورات توبيقال ، الدار البيضـاء ، المغرب ، الط٢ ، ٢٠٠١

ز) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني ، دار الرافدين،ط١، ٢٠٢٠

س) نقد النقد الثقافي كتاب للدكتور عبد العظيم الســلطاني ملاحظات ميتا نقدية ، عباس عبد جاســم، مجلة الاديب الثقافية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ،٢٠٢٢

الهوامش

---

(١) مقدمة في النقد الادبي ، علي جواد الطاهر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩: ٣٤٧

(٢) نقد النقد الثقافي– رؤية في مساءلة المفاهيم والضبط المعرفي : د. عبد العظيم السلطاني ، دار الرافدين، ط١، ٢٠٢٠ .

(٣) فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب ، د سمير الخليل ، دار تموز ، ط١، ٢٠١٤ : ١٣

(٤) ابرز تلك البحوث ١. نقد النقد الثقافي كتاب للكتور عبد العظيم الســلطاني ملاحظات ميتانقدية : عباس عبد جاســم ٢. التنظير والممارسة في نقد النقد الثقافي للدكتور عبد العظيم السلطاني انموذجا د جعفرالسرحان٣. خطاب نقد النقد عند الدكتور السلطاني د . فيصــل غازي النعيمي٤. مشــروع الاكاديمي والناقد عبد العظيم الســلطاني قراءة في تمكين المشــروع : أ.د صــالح زامل ٥. منجز

الدكتور عبد العظيم السلطاني بانوراما نقدية د. علي محمد ياسين . ينظر : مجلة الاديب الثقافية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ، ٢٠٢٢

(٥) المنهجية في الادب والعلوم الإنسانية ، مجموعة مؤلفين ، منشورات توبيقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، الط٢ ، ٢٠٠١: ٥

(٦) الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، مصر، ط١: ١٣٥

(٧) المغامرة الجمالية للنص الشعري : د محمد صابر عبيس ، دار الكاتب الحديث ، عمان ، ط١، ٢٠٠٧ : ٩١

(٨) منجز الدكتور عبد العظيم السلطاني بانوراما نقدية ، د علي محمد ياسين ، مجلة الاديب الثقافية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ،٢٠٢٢: ٨٢-٨٣

(٩) الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، مصر، ط١: ١٨٦

(١٠) البداية والنهاية في الرواية العربية ، د عابد الملك اشهبون ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ،٢٠١٣، ٥٥-٥٦

(١١)نقد النقد الثقافي ، د. عبد العظيم السلطاني:١١٥

(١٢)م.ن:٢٠٥-٢٠٦

(١٣) توجيهات تحليل الخطاب في الثقافة الغربية ، عمر بلخير ، مجلة الفصول ، العدد ٩٧، خريف ٢٠١٦: ١٥

(١٤) نقد النقد الثقافي ، د. عبد العظيم السلطاني: ١١

(١٥) م.ن : ١١

(١٦) ينظر : في دائرة نقد النقد قراءات في نصوص نقدية معاصرة ، فاضل عبود التميمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الموسوعة الصغية / بغداد ، ٢٠٢١: ٢٢٣

(١٧) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني: ١١

(١٨) نقد النقد الثقافي كتاب للدكتور عبد العظيم السلطاني ملاحظات ميتانقدية ، عباس عبد جاسم ، مجلة الاديب الثقافية ، العدد الرابع ، السنة الثالثة ،٢٠٢٢: ٨٨

(١٩) الادب وخطاب النقد ، د عبد السلام مسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، ٢٠٠٤: ٣٩-٤٠

(٢٠) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني: ١١

(٢١) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني: ١١

(٢٢) م .ن: ١٢

(٢٣) م.ن : ١٢

(٢٤) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني: ١٢

(٢٥) م.ن: ١٢

(٢٦) م.ن :١٢-١٣

(٢٧) م .ن:١٤

(٢٨) ينظر : نقد النقد الثقافي:١٤

(٢٩) م .ن:١٤

(٣٠) م .ن:١٤

(٣١) م .ن:١٤

(٣٢) م.ن :١٥

(٣٣) م.ن:١٧

(٣٤) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني:١٩ وينظر ٢٤،٢٣

(٣٥) م.ن:١٩ وينظر: ٢٢،٢١

(٣٦) م.ن :٢١

(٣٧) م.ن:٢٢-٢٣

(٣٨) م .ن:٢٤

(٣٩) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني:٣٠

(٤٠) م.ن:٤٥

(٤١) م .ن:٤٦-٤٧

(٤٢) ينظر م.ن:١١٩،١٢٢

(٤٣) نقد النقد الثقافي : د. عبد العظيم السلطاني:١١٣

(٤٤) م.ن : ١١٤

(٤٥) م .ن:١١٥

(٤٦) م.ن:١١٥

(٤٧) نقد النقد الثقافي ؛ د. عبد العظيم السلطاني: ١١٦-١١٧.

(٤٨) م. ن: ١١٧

(٤٩) م.ن : ١١٧

(٥٠) م .ن: ١٩٤

(٥١) م.ن : ١٩٤

(٥٢) ينظر م.ن: ٢٠٦-٢٠٨

(٥٣) م.ن: ٢١٠

(٥٤) م.ن: ٢١٠

(٥٥) ينظر م.ن : ٢١٣-٢١٦

(٥٦) م .ن: ٢١٥-٢١٦